الحملة العسكرية الفرنسية بقيادة كلوزيل على معسكر 1835

قراءة في الحيثيات والنتائج

فتحية بن حميمد

جامعة بن باديس بمستغانم

ملخص:

معسكر ، مدينة عريقة ضاربة بجذورها في التاريخ، إذ يعود تأسيسها إلى العهد الروماني (كسترنوفا) ، ومثلت عاصمة بايلك الغرب خلال الحقبة العثمانية(1701- 1792). ومنذ الوهلة الأولى للاحتلال جسدت المدينة بسكانها مثالا حيا للجهاد والدفاع عن الوطن والشرف والكرامة. لذلك كانت المنطلق الذي منه أعلن الأمير عبد القادر مقاومته، جاعلا منها عاصمة لدولته. فكانت عضد ثورته، ما جعل فرنسا تسعى جاهدة إلى تحطيمها بتوجيه حملات عسكرية مدججة وشرسة من أهمها حملة كلوزال سنة 1835، موضوع هذا المقال ؛ حيث يهدف إلى التعريف بمدينة معسكر، مبرزا دورها في مقاومة الأمير عبد القادر و العوامل التي دفعت فرنسا إلى احتلالها ، وأهم المواقع التي اصطدم فيها الأمير مع كلوزال (معركة الغروف وسيدي مبارك) ودخوله إلى المدينة و تحطيمها والفشل في البقاء فيها .

الكلمات المفتاحية : معسكر ، الأمير عبد القادر ،فرنسا، كلوزال ، معركة الغروف، معركة سيدي مبارك ، المقاومة

Résumé :

Mascara, c'est une ville historique très ancienne, elle s'était fondée depuis l'époque romaine (Casternova), en plus, elle était la capitale du Beylik de l'Ouest durant la période ottomane (1701-1792). Dès le premier coup de l'occupation, la ville a prouvé son existence comme étant un exemple vivant du djihad, de la défense de la patrie, de l'honneur et la dignité. Ainsi, elle était le point d'appui à partir duquel l'Emir Abdelkader a annoncé sa résistance, en la faisant la capitale de son Etat. Cela a provoqué la France qui a mené des expéditions militaires féroces pour la détruire, parmi la campagne la plus importante de Clauzel 1835, c'est le sujet de cet article qui vise à présenter la ville de Mascara, en soulignant son rôle dans la résistance de l' Emir Abdelkader et les facteurs qui ont poussé la France à l'occuper, et en citant aussi les endroits les plus principaux où l'Emir est entré en collision avec Clauzel (bataille Ghrouf et Sidi Moubarak) fini par l'occupation et la destruction de la ville.

Mots clés : Mascara, L'Emir Abdelkader, France, Clauzel, .Bataille de Ghrouf, Bataille de Sidi Mobarek, résistance

مقدمة:

في 24 نوفمبر 1832 عقد مؤتمر تحت شجرة الدردار حضره رؤساء قبائل بني عامر ، بني مجاهر والغرابة وبايعوا الأمير عبد القادر بالسلطنة ولقبوه بناصر الدين عن عمر يناهز 24 سنة ، فبدأت مهمته السياسية والعسكرية طريقها نحو توحيد البلاد وإقامة دولة جزائرية مستقلة ذات سيادة .

اتخذ الأمير مدينة معسكر عاصمة لدولته وبدأت حربه ضد فرنسا ، حيث حقق عدة انتصارات عليها لاسيما في معركة المقطع في 28حزيران 1835 ، وقد اهتزت فرنسا لنكبة المقطع فطالبت بصوت واحد بتحقيق العقوبة والانتقام من الأمير ، فتحركت الحكومة الفرنسية وأصدرت قرارا

باحتلال مدينة معسكر القلب النابض في دولة الأمير متأكدة من أن الاستيلاء على العاصمة سيجبر الأمير الطموح على الاستسلام .

01- التعريف بمدينة معسكر :

قبل الخوض في تفاصيل الحملة الفرنسية على مدينة معسكر بجدر بنا التعريف بالمدينة وضواحيها وواقعها قبل سنة 1835 م وذلك بهدف ربط الأحداث واستنباط تفاصيلها .

مدينة معسكر مدينة قديمة يعود تأسيسها إلى العهد الروماني إذ أقاموا بها حصونا (الليسات) وسموها كسترونوفا (المعسكر الجديد) ، [1] تقد عند سفح المنحدر الجنوبي للسلسة شارب الريح بالأطلس التلي [2] .

ازدادت قيمة معسكر خلال العهد العثماني فكانت عاصمة الإقليم الغربي كمدينة داخلية اتخذت منطلق للهجوم على وهران ومرساها ، كما اكتسبت سمعة كبيرة على عهد الباي محمد الكبير وقد اشتهرت بعدد من العلماء أمثال الرماص القلعي وعبد القادر المشرفي وأبي راس وعرفت بزاوية القيطنة والتي كان على رأسها الشيخ محي الدين وكان سكانها في أزهى أيامها لا يتجاوز 30 ألف نسمة . [3]

---

[1] مختار حساني : **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية ،مدن الغرب** ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012، ج 4 ،ط2 ، ص 210.

[2] بن عتو بلبراوت : واقع الاحتلال الفرنسي لمدينة معسكر و أحوازها (1935- 1842) ،**معسكر المجتمع والتاريخ** ، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية،جامعة معسكر ، 2014 ، ص191.

[3] أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، دار البصائر ، الجزائر ،2007 ، ج 1 (1830- 1954) ، طبعة خاصة ، ص 183.

يحيط بالمدينة سور مربع الشكل يجمع المدينة وكل زاوية بها برج يحمل مدفع أو مدفعين يتخلل يورها بابين رئيسين خارجين أحدهما في الغرب والأخر في الشرق ، ويعد سوق الحبوب والجامع الأعظم والفندقان وقصر محمد الكبير أهم معالمها الحديثة .[1]

أما أحوازها فتجدر الإشارة إلى مرتفعات بني شقران على طريق معسكر وهران وتتسيب إليها قبائل بني شقران بما فيها قبائل بني مستر ، بني حاسي وبني عيس وأولاد سعيد ثم منطقة سيق وفي المنحدر الجنوبي الأطلس التلي يوجد سهل غريس[2].

مثلت مدينة معسكر القلب النابض في مقاومة الأمير وفيها أقام دولته وبدأ مشواره الجهادي بتشجيع وإلحاح سكانها وهو ما تفطنت إليه الإدارة الاستعمارية فبدأت في تنفيذ حملة نحو المدينة لتدميرها والاستيلاء عليها لإجبار الأمير على الاستسلام والرضوخ وإرغام سكانها على الطاعة والانصياع ، فقررت تسير حملتها .

02. الأوضاع العامة بالمنطقة قبيل الحملة :

أ ـ الأوضاع الفرنسية :

أظهر انتصار الأمير عبد القادر على الجيش الفرنسي في معركة المقطع قدرته على حماية حدوده ، الأمر الذي اعتبرته الوزارة الفرنسية تهديدا للشعور الوطني الفرنسي [3] ، إذ صرح السيد **تتير** بقوة في البرلمان عن النظام المطبق في الجزائر قائلا " **انه ليس استعمارا انه ليس احتلالا على مدى واسع**

---

[1] بلبراوت ، المرجع السابق ، ص 192

[2] المرجع نفسه .

[3] أديب حرب : **التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر** الجزائري ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر، ج 1 ، 2005 ، ط 3، ص ، ص 203،204.

وليس احتلالا على مدى ضيق ، انه ليس سلاما وليس حربا ولكنه حرب سيئة الإدارة " فاتجهت نحو مضاعفة الجهود لحماية مواقعهم العسكرية وثكناتهم المهددة من قبل الأمير وأخذت الصحف في تهيأت وتعبئة الشعب [1].

ولحماية أطماعها في التوسع الخارجي وأهمية الجزائر الإستراتيجية ، قامت حكومة دوبروغلي إلى استدعاء درالون وتريزل وتعيين كلوزيل في 10 أوت 1835 حاكما على الجزائر ،إذ أن قدومه إلى الجزائر أعطى أملا للقوات المسلحة في إعادة الثقة في قياداتها العسكرية ، لمعرفته بأوضاع الجزائر إذ أمر الجيش الفرنسي أواخر 1830 وعلمه بالخطط والأسس الناجحة لدحر الأمير ومواجهته . [2]

جمع كلوزيل ضباطه وقادة القطاعات العسكرية في مركز قيادته مؤكدا أن هدف وصوله إلى الجزائر رفع معنويات فئتين من المقيمين في الجزائر ،تلك التي شهدت بعد معركة المقطع أن الجهود لم تثمر وتلك التي يئست من الوضع المتردي. [3]

تعهد كلوزيل بالزحف بالجيوش الفرنسية نحو عاصمة الأمير (معسكر) والاستيلاء عليها و الثأر من الأمير لهزيمة المقطع والتشفي في العرب و عقد صلح طويل المدى مع الأمير [4] و هزم تلمسان وجعلها نقطة انطلاق للتوسع في داخل وهران ،والتمركز عند مصب نهر التافنا لمنع وصول الإمدادات الآتية من جبل طارق ومالطا لقوات الأمير وطرد باي مليانة واحتلال مقاطعة

---

[1] شارلز هنري تشرشل : **حياة الأمير عبد القادر** ، تر : أبو القاسم سعد الله ، عالم المعرفة، الجزائر ، 2009 ، طبعة خاصة ، ص 136.

[2] تشرشل ، المرجع السابق ، ص 136 .

[3] المرجع نفسه .

[4] محمد بن عبد القادر الجزائري :**تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر**، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 903 هـ ، ج 1، ص، 160.

التيطري وتعيين بايات تابعين طائعين لفرنسا والسيطرة على المواقع الإستراتيجية في التل وقسنطينة كمرحلة أخيرة . [1]

إعادة الثقة والهيبة للجيش الفرنسي ورفع معنوياته المحطمة في المعارك السابقة إذ وصف احد الكتاب الفرنسيين حالة الجيش بقوله " **... كذلك صار الجنود الفرنسيون من هول الحرب هلاما لا نظام له يريد الفرار ولا يستطيعون يدورون حول أنفسهم كالدوامة مشدوهين لاهثين كأنما قد مسهم الشيطان ... لقد فقد الجميع شعورهم بمواقعهم وبواجباتهم بل فقدوا حتى غريزة البقاء ... رجال ينتحرون ... يتشاجرون فيما بينهم للظفر بأحشاء الحيوانات النافقة** " [2]

ولتحقيق هذه الأهداف وجب إعداد قوة كافية وتجهيزها بالأسلحة والعدة ، فالجيش الفرنسي في حاجة إلى إعادة تنظيم ليتمكن من المحافظة على الأمن والنظام والقضاء على الأمير عبد القادر وأوضاعه التي تختلف من مقاطعة إلى أخرى لاعتبارات أهمها شخصية قائدها العسكري وتأييد زعماء القبائل للسلطات الفرنسية واحترامها للقانون . [3]

وقد تهيأ كلوزيل للقيام بمهمته فأرسل العيون لجهات مختلفة لتطلع على أمور الأمير وأحواله وصلته بالقبائل وقوته من خيل ورجال ورجعت هذه الوفود لتأكد أن الوضع خطير وأن العرب متمسكون وأن بإشارة من الأمير تحضر إليه القبائل لتقيد بأوامره . [4]

---

[1] حرب ، المرجع السابق ، ص 205.

[2] عبد الرزاق بن السبع : **الأمير عبد القادر وأدبه** ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، 2000 ، د ط ، ص 43 .

[3] حرب ، المرجع السابق ، ص 206 ، 207 .

[4] مسعود مجاهد الجزائري : **تاريخ الجزائر** ، ج 1، 1971 ، ص 221.

لاحظ كلوزيل أن وحداته القتالية غير كافية لتنفيذ ما كان يصبوا إليه إذ خفضت جيشها في الجزائر بإرسالها الفرقة الأجنبية إلى ايزابيل ملكة اسبانيا لمقاتلة الدوق دون كارلوس المطالب بالعرش [1] إضافة إلى انتشار الكوليرا الذي فتك بقرابة 4 آلاف جندي وأبعدهم عن القتال ، فقلت القوات العسكرية الفرنسية في الجزائر وأضحى عددها لا يتعدى 21 ألف بعد أن كان 25 ألف ، إضافة إلى نقص العتاد الحربي والتي كانت معزمها غير صالحة للاستعمال في المناطق الجبلية . [2]

بناء على هذا الوضع طلب كلوزيل من حكومة باريس إرسال إمدادات وتعزيزات ، وبعد دراسة حكومة لويس فيليب الأمر وبناء على اقتراح وزير الحربية ماسون ، قرر المسئولون إرسال 4 فرق مشاة و 4 سرايا هندسة وعدد كبير من المدفعية والبغال كحل أولي ثم يعزز بوحدات أخرى تباعا ووفقا لمقتضيات الوضع [3].

ب ـ الأوضاع الجزائرية :

مثلت معركة المقطع انتصار ا ساحقا للأمير عبد القادر ، توجب تغير القيادة العسكرية الفرنسية بقيادة جديدة، غير أن هذا الانتصار سيفتح على الأمير صعوبات بدأت بتعيين حاكم عام جديد ، أكدت للأمير وأقنعته أن تستعد لمحاربته. [4]

---

[1] أ . ف دينيزن : **الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية في الجزائر** ، تر : أبو العيد دود ، دار هومة ، الجزائر ، 2012 ، د ط ، ص 78.

[2] حرب ، المرجع السابق ، ص 207، 208 .

[3] المرجع نفسه .

[4] حرب ، المرجع السابق ، ص 208.

اقتنع الأمير بإصرار كلوزيل على استئناف القتال وعمل الحكومة الفرنسية على تنفيذ مخططاتها وأهدافها في الجزائر ، فوجد نفسه في موقف حرج وفاقدا الأمل في السلم فبدأ في تجهيز نفسه للقتال ، وانطلاقا من ذلك أخذ الأمير للاستعداد للحرب ، فأخذ يهتم بتدريب وحداته الفتية لرفع معنوياتها عاملا على تعزيزها بشتى الوسائل والطرق ولهذا كثف نشاطاته وتحركاته بين القبائل داعيا زعمائها إلى الجهاد ومحاربة الفرنسيين .[1]

كما ثار الأمير ضد تعيين القاضي إبراهيم مسئولا عن قبيلتي الدوائر والزمالة وذلك بعد عودة تريزل إلى وهران اثر معركة المقطع ، فنجحت سياسته في الضغط على القائد الفرنسي في عزل إبراهيم باي وسمح له بقوة لحراسته تألفت من 50 تركيا ،و فرض حصار اقتصادي على الجيش الفرنسي طالبا من خلفائه مراقبة تنقلاته والضغط على القبائل المنتشرة بعدم التعامل تجاريا مع وحداته وحرص على إيجاد حلفاء جدد لتعزيز نظامه وتقوية مركزه فكاتب ملك انجلترا إلا أن الحكومة البريطانية لم تستجب ولم تلب حاجته ،كما طلب نجدة من السلطان عبد الرحمن لمده بالعتاد والذخيرة، إلا أنه رفض تقديم يد العون له .[2]

اقتنع الأمير عبد القادر بموقف السلطان المغربي وبريطانيا ، فعزم الاتكال على قواه وموارده دون اللجوء على قوى خارجية فصمم على تجنب الاشتباك مع الفرنسيين في مناطق مكشوفة لتفوق القوة الفرنسية عدة وعتادا و نصب كمائن في ممرات إجبارية لمنعه من احتلال المواقع المهمة و غلق مداخل معسكر بإنشاء مراكز دفاعية حولها وحول مدينة تلمسان لمنع توغل الفرنسيين إليها وتشديد الحصار التمويني على وهران و حصار قوات

[1] حرب ، المرجع السابق ، ص 208

[2] المرجع نفسه ، ص 210، 211.

كلوزيل جميعها أينما وجدت لإضعاف قدرتها القتالية وإجبارها على الاستسلام [1]

وطلب مساعدة باي مليانة بشل عمليات القبائل المتنصرة والموالية للفرنسيين في ولاية التيطري وإرسال عناصر إلى سهل متيجة لحرق المزروعات وقطع الطرقات ، وبالفعل فقد قطعت المواد الغذائية عن الجزائر لمدة 8أيام وأرسل باي مليانة ، سيدي الحاج قوة تمركزت في بوخر شوفة على بعد 4 كلم من العاصمة وقطعت الطرق على كل سالك [2] .

03. الحملة على المدينة :

أ ـ استعدادات الطرفين للحملة :

أ 1 ـ القوات المتحاربة :

ـ الفرنسية :

وبناءا على ذلك بدأت الاستعدادات النشيطة في الجزائر وفي جنوب فرنسا للقيام بحملة على مدينة معسكر وكان ولي العهد نفسه يرغب في المشاركة في هذه الحملة فالتحق بمدينة تولون 10 نوفمبر وركب الباخرة والتقى المارشال كلوزيل في الجزائر ، وفي 21نوفمبر وصل وهران مع المارشال الذي كان تلقى من فرنسا إمدادات عسكرية قوامها 4 كتائب من المشاة ومدفعية معتبرة وأرسلت إلى بعض الفرق المقيمة في الجزائر إلى وهران فوصل عدد [3] .

---

[1] نفسه ، ص 211.

[2] نفسه .

[3] دينيزن ، المصدر السابق ، 81.

أعد كلوزيل نفسه لدخول المعركة حيث التحق به الدوق دورليان للاشتراك في العمليات القتالية والإشراف على تنظيم صفوفها ، إذ قسم الوالي العام جيشه البالغ 12 ألف مقاتل على الشكل التالي : أركان الدوق دورليان تضم الجنرالان بودران وماربو و العقيد جيرار و النقباء دوشاتيل ، لبلان و الطبيب باسكيه و مونغيوب و برتانو دالشجين و شابو لاتور و أركان كلوزيل مكونة من العقيد مازون والنقباء دورانسه ودولاتومدوبان [1].

حمل كل جندي وحدة نار مكونة من 90 طلقة ووجبات طعام كافية ليومين إضافة إلى البسكوت والأرز ، واستعمل كلوزيل الجمال إذ استأجر 774 جمل من القبائل المتنصرة وتكونت القافلة من العربات ب 4 دواليب والتي يتعذر عليها التنقل في المناطق الوعرة مما يعيق التقدم السريع للقوات المسلحة . [2]

- القوات الجزائرية :

تخوف الأمير من التجهيزات والاستعداد التام لكوزيل فضاعف نشاطه واستعداداته لحماية عاصمته ووقف الزحف الفرنسي والسعي الحثيث لاستمالة القبائل لمضاعفة جيشه إذ كللت مساعيه بالنجاح لاسيما بعد اقتناع زعمائها أن انتصار الفرنسيين خطر يهددهم . [3]

قدم حضر المدينة سرا مساعدات مالية وتآمروا بجميع الطرق والوسائل على سلطة الفرنسيين الذين كانوا يحملون لهم كراهية شديدة كما أرسل ملك المغرب إلى الأمير بعض الضروريات الحربية كالأسلحة والبارود و أمر الدواوير العربية القريبة من وهران بالانسحاب إلى جبال الأطلس لتكون

[1] حرب ، المرجع السابق ، ص 217.

[2] المرجع نفسه ، ص 219.

[3] حرب ، المرجع السابق ، ص- ص 219، 220.

نساؤهم وقطعان ماشيتهم وأملاكهم في أمان وبذلك أصبحت مسافة كبيرة في نواحي وهران .[1]

قرر الأمير مواجهة القوات الفرنسية لإجبارها على ترك ولايته ثم إرغامهم على الخروج النهائي والعودة إلى بلادهم وقد تكون جيشه من 8 آلاف فارس بقيادة المزاري بمساعدة بعض القبائل و 4500 مقاتل من القبائل بإمرة البوحميدي ومحي الدين بوحلام ،أما سلاحه الثقيل يتألف من 4 آلاف مدفع ميدان [2].

تمثلت مهمة فرق الجيش الأولى في إنهاك الفرنسيين واستنزاف قواهم وتجنب الاشتباكات في معارك فاصلة أو مجابهة فردية ، واختيار المكان والوقت المناسبين واللجوء إلى الكمائن في ممرات إجبارية وهي كثيرة على الطريق التي اتخذتها الفرق الفرنسية لاحتلال معسكر .[3]

ولضمان السير المثالي للخطة على أرض الميدان ، أدرك الأمير استحالة تقسيم جيشه إلى وحدات قتالية صغيرة لصعوبة الاتصال والتنسيق فيما بينهما في المناطق الجبلية الوعرة ولجهلها بالفنون القتالية على الطريقة الحديثة المعتمدة على القتال بوحدات صغيرة منفصلة قائمة على التنسيق المثالي مع بعضها في المهمات إضافة إلى تفضيل القبائل تحت إمرة شيوخها .[4]

---

[1] دينيزن ، المصدر نفسه ،ص 81.

[2] حرب ، المرجع السابق ، ص 220.

[3] المرجع نفسه .

[4] المرجع نفسه ، ص ص. 221، 222.

ب : **الخروج للقتال :**

خرج كلوزيل من وهران 25 نوفمبر 1835 م متجها نحو سهل تليلات عبر مركز التينة واجتاز داية مورسالي وسينيا وتوقفت مشارف وادي السهل وفي 27 نوفمبر أرسل الحاكم العام الجنرال أودينو في مهمة استطلاعية نحو سهل تليلات لمعرفة أماكن تمركز الأمير .[1]

عسكرت القوات الفرنسية على جانبي وادي تليلات مقدمة مطلة على غابة مولاي إسماعيل وميمنتها على بعد 4 كلم من خائق حيث تمر طريق ضيقة ومتعرجة إلى الداخل الوهراني ، في الوقت الذي كان فيه الأمير بجوار تلمسان يحاصر ابن إسماعيل ومقاتلي قبائل بني عاد وكشافة الجيش العربي النظامي متناوبة على حراسة ممرات وادي الأوغاس ووادي الغروف يترصدون تنقلات القوات الفرنسية وتحركاتها .[2]

تحركت القوات الفرنسية فجر 29 نوفمبر نحو سهل السيج لإتمام المهمة الموكلة لها ، وتركت فرق الحاكم العام (مؤلفة من كتيبتين من الفرقتين 47 و 66 وسريتي هندسة بقيادة العقيد كومب تركتميل الأوغاس (جنوبي شرق غابة مولاي إسماعيل) لتشرف مقدمتها بإمرة الجنرال أودينو على سهل السيج أما فرق الجنرالين براجو ودارلنج سارت سرايا متوازية مع سرايا فرقة العقيد كومب التي تشكلت فرقة أساسية للاتجاه ، أما قوات الباي إبراهيم والزواف فوصلت إلى نهر السيج وخيمت عند الساعة الخامسة من ظهر 29 نوفمبر بينما اتخذ الجيش الفرنسي شكل مربع تمركزت كل فرقة منه على ضلع واحتلت وسطه القافلة والعتاد .[3]

---

[1] نفسه .

[2] حرب ، المرجع السابق ، ص 222.

[3] المرجع نفسه ، ص 223.

وضع كلوزيل في صباح 30 نوفمبر 1600 عامل تحت إمرة العقيد لمورسيه (قائد الهندسة) ، حيث كلفهم باقامة جسرين على نهر السيج لتسهيل مرور القوات وتأمين تراجعها وقت الضرورة ولحفر الخندق ولحفر خندق طوله 600 م على الضفة اليسرى للنهر مشكلا مركزا دفاعيا قويا لألف مقاتل وموقف لعربات الجيش والهندسة والإدارة .[1]

تمولت الكتائب الفرنسية بالماء من الينابيع العديدة والغزيرة في نهر السيج وتستعد للسير نحو عاصمة عند الأمر وفي ليل 30 نوفمبر- 1 ديسمبر عسكرت في وادي الغروف وجهزت للقتال ، في حين أمر الأمير بترك تلمسان إذ وصل في 30 نوفمبر أمام أقدام جبال الأطلس وتمركز مع المزاري في ميمنة القوات الفرنسية بالقرب من مسيل الغروف لمراقبة تقدم وتحركات كلوزيل .[2]

ج- معركة الغروف kurof في 3 ديسمبر 1835:

انضمت قبيلة الغرابة وبني عامر بإمرة محي الدين على بوحلام إلى جيش الأمير ليلة 30 نوفمبر - 1 ديسمبر 1835 واحتلت سفوح جبال تواكاس وعودتني المشرفة على مسيل الغروف ، ومعرفة كلوزال بالأعداد للأمير قرر الإسراع للوصول إلى أرض المعركة قبل الأمير لتفريق قواته وتشتيتها بين الوديان المطلة على سهول تليلات، السيج والهبرة .[3]

تلقى الجنرال أودينوا أوامر من الحاكم العام بالتوجه داخل سهل السيج مع قوة استطلاعية ب 2500 مقاتل موزعة على 3 سرايا زواف ، الكتيبة 2 و 17 الخفيفتان وعناصر الباي إبراهيم وكتيبة الرماة الإفريقية الأولى

[1] نفسه، ص 223.

[2] نفسه .

[3] حرب ، المرجع السابق ، ص 224 .

لاستكشاف أنحاء سهل السيج وجبل تواكاس إضافة إلى تجنب مقاتلة الأمير أو اللحاق بقواته داخل الجبال [1].

اتجهت المجموعة الفرنسية نحو قبيلة بني عامر على مقربة من جبل تواكاس لأسر مقاتليها وشل عملياتها ، وبوصول قوات كلوزال إلى موقع المقاتلين العرب تفرقوا بسرعة في مختلف الاتجاهات ودبت الفوضى و اللانتظام ، إلا أن 2500 فارس جزائري باغتوا ميسرة الجيش الفرنسي وعناصر الباي إبراهيم حيث أخذ في التراجع إلا أن كلوزال تقدم مع كتبتين وفصيلة مدفعية أين تمكن من وقف الهجوم الجزائري وأعاد تنظيم جيشه. [2]

ومن شدة الضغط الفرنسي على القوات الجزائرية أضاعوا قسما من خيامهم التي حاولوا نقلها بسرعة إلى الجبال ، إلا أنهم صمدوا إذ بدأ عددهم في التزايد لاسيما بعد وصول 6000 فارس مع مجموع المشاة وأحاطوا بالقوات الفرنسية واشتبكوا معها حوالي 5 ساعات واظهر العرب كثيرا من الشجاعة والصمود ، حتى أنهم يقتربون أحيانا من مرمى مدافع الفرنسيين ومفضلين الاستشهاد في الميدان على التراجع ، غير أن الجيش الفرنسي عاد في السادسة مساء إلى معسكره قرب نهر السيج بعدد من القتلى و 43 جريح وعلما أن خسائر العرب أكثر من خسائرهم . [3]

أمر كلوزال في 2 ديسمبر 1835 بعد استعدادات تامة وحمل مؤونة تكفي ل 17 يوما بالسير نحو معسكر لاحتلالها والقضاء على المقاتلين العرب و المتجمعين على قمم الأطلس وعلى الطرق المؤدية إلى معسكر ، متجنا الاتجاه نحو معسكرات الأمير مفضلا الطريق الطويلة مخترقا مناطق

---

[1] المرجع نفسه ، 226.

[2] دينيزن ، المصدر نفسه ،ص 83.

[3] المصدر نفسه ، ص 84.

السيج والهبرة السهلية متفاديا المعركة والخسائر ، فاتجهت في صفوف متراصة محمية بفرسانها للهجوم على الفرق الجزائرية التي يمكن أن تهاجم بشكل مفاجئ [1].

تيقن الأمير بتصميم كلوزيل على سيره باتجاه معسكر متجنبا الطريق المباشر إليها ، فأمر قواته بالهجوم عليه لوقف زحفه نحو المدنية ، إذ لم يكن أمامه خيار إلا مواجهة كلوزيل حيث إذ انسحب تاركا الطريق حرة أمام الفرنسيين لاحتلال العاصمة استضعفه حلفاؤه والقبائل ويفقد هيبته عند أصدقائه وأعدائه فلم يكن أمامه خيار سوى التصدي لهم ، [2]وعلى هذا الأساس أمر 3 آلاف مقاتل من المشاة غير النظاميين لمهاجمة قوات العقيد كومب أثناء العبور للضفة اليمنى لنهر السيج وأبقى القسم الأخر لمراقبة سير الفرنسيين وعرقلة تقدمهم وإجبارهم على العودة إلى وهران ، حيث أمام ضغطهم انسحب بالعقيد كومب تحت حماية القصف المدفعي الفرنسي الشديد . [3]

أبقى الأمير 200 من المشاة غير النظامية على سفوح الأطلس لنصب الكمائن وانقضاض على ميمنة الجيش الفرنسي التي تراجعت بسرعة نحو القافلة ، إلا أنها تمكنت من العودة واختراق الصفوف الجزائرية دون قتال ، في حين قاتل 600 فار س جزائري مؤخرة الجيش الفرنسي وميسرته ، فأحدثوا ثغرة بين الفرق فاضطر كلوزال إلى تغيير سير الفرقة 2 و 3 يمينا لصد التصدع والاستعداد لأي هجوم مفاجئ . [4]

---

[1] حرب ، المرجع السابق ، ص 228.

[2] المرجع نفسه، ص 230.

[3] نفسه، ص 228.

[4] نفسه .

أجبرت قوات الوسط بإمرة العقيد بوفور ألفين من المشاة غير النظاميين على التراجع ، غير أنهم صمدوا ولم ينسحبوا إلا بعد تضييق الخناق عليهم من طرف الكتيبة الإفريقية ، كما نصب كلوزال في ميمنته 8 مدافع لقصف تجمعات الأمير وفسح المجال للجيش الفرنسي للتقدم .[1]

تدخلت عناصر الاحتياط الفرنسية لمساندة ميسرة قواتها غير أنها تراجعت أمام هجوم 600 فارس جزائري ولولا اندفاع كلوزال وكومب مع كتيبتين من المشاة لتقهقر الفرنسيون وانهزموا أمام القوات الجزائرية علما أن قوات الأمير توزعت بين أشجار سفوح الأطلس وأوديته تترقب قدوم كلوزال ، غير أنه تفطن لإستراتيجية الأمير فأمر جيشه بالابتعاد عن هذه السفوح ففشل الأمير في استدراج الفرنسيين إلى الجبال للانقضاض عليهم ومن زحفهم نحو عاصمته .[2]

كانت الفائدة التي جناها كلوزال من هذه المناورة مهمة جدا ، كونه قسم قوات الأمير إلى قسمين فقد أدى تأخر قبيلة بني عامر الكثيرة العدد كما أدى إلى تأخر بعض القبائل الأخرى ، ولما رأت نفسها قد انفصلت عن الأمير ولم يعد في وسعه أن يصدر إليها أوامره إضافة إلى معاناته في معركة أول ديسمبر ومعركة الصباح شعرت بالتعب الذي نال منها ما نال وانسحبت من المعركة والتحقت بالجبال .[3]

---

[1] نفسه

[2] حرب ، المرجع السابق ، ص ص 228 ، 229

[3] دينيزن ، المصدر السابق ، ص ص 84 ، 85.

د ـ معركة سيدي مبارك 3 ديسمبر 1835 :

د1 ـ استعدادات الأمير :

لم يستسلم الأمير لخسارة الغروف فقرر وقف وحف الفرنسيين بتغيير خطته التراجعية بالصمود في مكان يختاره بنفسه على طريق تقدمهم نحو وادي الهبرة متشجعا على هذا القرار بعد وصول معلومات له تعلمه باتجاه الجيش الفرنسي نحو الوادي متباعد الكتائب في الطريق الضيق والمنعرج المؤدي إلى معسكر وازداد اقتناعا بتصميم قواته متابعة القتال .[1]

أمر الأمير قواته باحتلال أمكنة العبادة الأربع في هذا المكان بعد تأكده باتخاذ كلوزال الممر الإجباري نحو سيدي مبارك والتي تشكل ملجأ للهاربين ودليلا للمسافرين في المنطقة وسعي إلى حشد قواته حولها للدخول في معركة لا تتيح للفرنسيين حرية العمل ليفتح له المجال للتصرف في كل الاتجاهات .[2]

د2 ـ تمركز القوات الجزائرية ومهماتها :

لما تيقن الأمير من دخول الفرنسيين إلى سيدي مبارك ذات المنفذ الواحد ، أسرع واحتلها قبل أن تجتازها قوات كلوزال وعند الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر 3 ديسمبر 1835 م ، تمركزت الفرق الجزائرية على النحو التالي :

احتل جزء من المشاة النظاميين مع مقاتلي القبائل البرجية وادي ملاح العميق متوزعين بين حجارة المقبرة يسار الفرنسيين وبعيدين عن أنظار عناصر مقدمتها بقيادة الجنرال أودينو ، كما تمركز الخليفة البوحميدي وعناصره

---

[1] حرب ، المرجع السابق ، ص ص 232،233.

[2] تشرشل ، المصدر السابق ، ص 138.

في خندق داخل الغابة وتوزعوا بين أشجارها على طريق وهران معسكر يسارا وتمركز فرسان المزاري في جبال الأطلس وتفرقوا وحدات صغيرة في الوديان مقابل قبائل البرجية والمشاة النظاميين ، وتمركز الأمير مع عدد كبير من قواته كاحتياط على المرتفع يمينا مثبتا مدافعه الثلاث في مرابضها بالقرب من مكان تمركزه .[1]

قسم الأمير مهمات على جيشه ، فكفل المشاة النظاميين والقبائل تجنب الاشتباك مع العدو في قتال مكشوف معتمدا على حرب العصابات (مفاجأته والقضاء عليه بأقصى سرعة ممكنة ، أما على المشاة غير النظاميين وبعض الفرسان صد محاولات الالتفاف الفرنسية وحماية هجمات باقي الوحدات ، وكفل الفرسان بالهجوم على الجيش الفرنسي وإحداث فجوة بين كتائبه يترك مقدمته تجتاز مرابط سيدي مبارك بغية عزلها عن بقية الفرق ثم محاصرتها حتى الاستسلام ، و كفل فرق الاحتياط بمساندة القوى المدافعة أو المهاجمة لإتمام مهماتها ضد القوات الفرنسية على طريق وهران معسكر .[2]

د3 . وصول الفرنسيين إلى ميدان المعركة :

اعتمد الأمير في خطته القتالية على طريقة الكماشة حول سيدي مبارك في الوقت الذي كان كلوزال يتقدم بجيشه نحو المكان منظما وموزعا جيشه على قادته حيث الفرقة الأولى في المقدمة ، الفرقة الثانية في اليسار والفرقة الثالثة في اليمين والرابعة في المؤخرة والاحتياط في الوسط .[3]

---

[1] حرب ، المرجع السابق ، ص ، ص 233،234.

[2] المرجع نفسه .

[3] نفسه ، ص 235.

- سير المعركة :

وصلت طلائع القوات الفرنسية مساء 3 ديسمبر 1835 إلى مرابط سيدي مبارك ، المكان الذي اختاره الأمير بذكاء ومهارة لمواجهة كلوزيل ، فحصلت المعركة التالية :

قامت قوات الباي إبراهيم بمهمة استطلاعية نحو الغابة فأصبحت هدفا لعناصر الأمير حيث انطلقت عليها نيران غزيرة من عناصر قبيلة البرجية ومشاة الجزائريين النظاميين المتمركزين في وادي ملاح ، فأجبرت الفرقة على التراجع إلى الخلف مسندة بقائد الجيش الفرنسي الذي أرسل بعض الزواف بإمرة النقيب موليار لإعادتها .[1]

لاحظ كلوزال تراجع الباي إبراهيم فأمر الجنرال بالتقدم مع فرقته يمينا نحو سفوح الأطلس ليهجم على مركز الأمير لكن قوات الفرقة الأولى أوقفت أمام الخندق وتراجعت لعد أن جرح أودينو وأبدل بالجنرال ماربو ، وفي الوقت الذي كانت تتقدم فيه الفرقة الأولى إلى اليمين أوقفت عناصر المشاة الجزائريين المرابضة في الوادي والمقبرة فرقة الجنرال براجو ، فأجبرت على التراجع أمام قوة الدفاع وقصفت مدفعية الأمير المؤلفة من 3 مدافع فقط القوتين الفرنسيتين .[2]

اجتازت مجموعة الدوق دورليان والمقدم بورجون يساعدهما النقباء دولوني ، ريدوبانز ، تيكسادور ودوماسن والمؤلفة من الزواف والكتيبة 17 الخفيفة والكتيبة الثانية والإفريقية الوادي والغابة واقتحمت الأمكنة الجزائرية يسارا ، فتمكنت من احتلال الغابة والمقبرة ، علما أن الجنرال

[1] حرب ، المرجع السابق ، ص 236.

[2] المرجع نفسه ، ص 234

دارلنج استفاد من هذا الهجوم الناجح وسر بمحاذاة جبال الأطلس نحو فرسان المزاري الذين صمدوا بصعوبة .[1]

استولى الفرنسيون بعد بضع ساعات من القتال على الغابة الواقعة على يمين المواقع العربية بينما تقدمت مدفعيتهم إلى الأمام في الطريق الرئيسي ، وأمام هدا الموقف تخلى العرب عن جميع النقط الدفاعية ودون جدوى حاول الأمير الحفاظ على النظام أثناء الانسحاب وخلال نفس الليلة انحلت فرق مشاته النظامية ، أما فرسان القبائل فالبعض عاد إلى منازله والبعض أسرع إلى مدينة معسكر وبدأ في أعمال النهب ، وذاب جيش الأمير كما تذوب قطع الثلج [2].

4 ـ دخول كلوزال إلى مدينة معسكر :

بعد احتلال كلوزال منطقة سيدي مبارك تابع سيره حتى الضفة اليسرى لوادي الهبرة ، فنصب خيامه ليل 3 ديسمبر 1835 ، وفي ظرف يومين اجتازت قواته سيدي إبراهيم ووادي البرجية ووادي ملاح وعين الكبيرة ،وفي اليوم التالي ترك الحاكم العام في عين الكبيرة كامل عرباته المدفعية الفرقتين الثالثة والرابعة بقيادة الجنرال دارالنج والعقيد كومب واتجه بنفسه مع الباقي من جيشه إلى عين كفرة فبلدة البرج [3] وقرر الدخول إلى معسكر بعد حلول يهودي من المدينة وإخباره بمغادرة الأمير لها [4].

---

[1] نفسه، ص 237.

[2] تشرشل ، المصدر السابق ، ص 139.

[3] حرب ، المرجع السابق ، ص 241.

[4] بلبراوت ، المرجع السابق،ص 204 .

ويروي يوهان كارل بيرنت أحداث دخول الفرنسيين حيث كانت أصوات السكان تتعالى " **جاء الفرنسيين ! جاء الفرنسيين ! الأمير خسرا! وأخذ سكان معسكر يعبئون أحسن ممتلكاتهم فوق البغال والحمير لينجو بها ، وبينما كانوا يتدافعون نحو الأبواب دخل الفارون من المحاربين والعرب وحاولوا استغلال الاضطراب العام في السلب والنهب** " [1]

في 7 ديسمبر كان كلوزال والودق دورليان وأركانها يتأملون خراب معسكر ودمار بيوتها ، وبعد مضي ساعتين دخل الفرنسيون المدينة فلم يجدوا فيها سوى 800 شخص تقريبا أكثرهم من اليهود وبني مزاب وقبل غياب شمس هذا النهار كانت النيران تلتهم بعض بيوت المدينة والجيش الفرنسي يدمر مصنعا للذخيرة ويستولي على 22 مدفع و 4 آلاف كلغ من البارود [2] ومكث كلوزيل والأمير الدوق دورليان بمنزل الأمير [3] علما أن الأمير كان قد أخلى المدينة من كل شيء [4] .

وجد كلوزيل مدينة معسكر" **مدينة ميتة ، أمام موسكو جديدة** " فانتقم من الأمير بإشعال النيران فيها حتى وصلت ألسنة اللهب عنان السماء ثم هدأت على أكوام من المباني وأنين الحيوانات وعويل الكلاب ، [5] فأعلن قائد الحملة العسكرية صباح 8 ديسمبر استعداده للرحيل إلى وهران لصعوبة احتلال معسكر وإبقاء حامية فيها ، وفي اليوم التالي غادرت القوات

---

[1] يوهان كارل بيرنت : **الأمير عبد القادر** ، تر : أبو العيد دودو ، دار هومة ، الجزائر ، 2012، د ط ،ص 63

[2] حرب ، المرجع السابق ، ص 241.

[3] بلبراوت ، المرجع السابق ، ص 204 .

[4] يحي بوعزيز : **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري** ، الدار العربية للكتاب ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1983، د ط، ص 106.

[5] أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، ج 1 ، ط 6 ، ص 177 .

الفرنسية عاصمة الأمير نحو البرجية بعد أن لاقى قائدها صعوبات كبيرة [1] .

بهروب الجزائريين التابعين للجيش الفرنسي بالجمال المحملة بالمؤونة اضطر الجنود إلى أكل الجلود وشرب مياه غير صالحة ، ورغم الظروف الصعبة التي لقيته من الشتاء القاسي وتبعاته ونقص العربات لنقل اليهود المنظمين له انتقل كلوزال إلى سيدي إبراهيم 10 ديسمبر فالبرجية 11 ديسمبر و مستغانم 14 ديسمبر ودخل وهران صباح 21 ديسمبر 1835. [2]

أما الأمير بعد تركه ساحة القتال توجه 3 ديسمبر إلى كاشرو (غربي معسكر) ، ومع وصوله أخبار قرب دخول الفرنسيين إلى عاصمته واحتمال سقوط تلمسان وما ينجر عنه من استسلام القبائل طلبا للامان لاسيما قبيلة الأنجاد ، أسرع نحو معسكر ليل 5 و6 ديسمبر وهدم ما كان قائما وعاد إلى كاشرو [3] حيث قبيلة الحشم (هاشم) سند الأمير وعمود مقاومته [4]

وفي 7 ديسمبر وقف الأمير عبد القادر أمام أبواب معسكر و انتشرت أخبار حضوره بسرعة ، فجاء رؤساء بعض القبائل الفارين وطلبوا منه العفو وتزعمهم من جديد إلا أن الأمير رفض وطلب تعين خلفا له فقاموا وقبوا يديه وقدميه وبرنسه راجينه الغفران والسماح عن الماضي واعدينه الإخلاص والثبات مستقبلا " **لقد كان هو أباهم وسلطانهم والرجل الذي اختاره الله**

---

[1] حرب ، المرجع السابق ،ص 242.

[2] نفسه ، ص ،ص 243،244.

[3] المرجع نفسه ،ص 242

[4] الحشم : قبائل ذات أصول عربية هلالية تنقسم إلى الحشم الشراقة والغرابة . للمزيد انظر عابد سلطانة : قبائل معسكر ودورها في دعم مقاومة الأمير عبد القادر من خلال مراسلات القنصل دوما (1837- 1839) ، **معسكر المجتمع والتاريخ** ، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية ،جامعة معسكر ، 2014 ، ص 214.

ليقودهم للجهاد إن حياتهم له فإذا تخلى عنهم فليس لهم ما يفعلون سوى الاستسلام للكفار " [1].

حين سمع الأمير هذه الكلمات التفت لهم وارتفع الذم إلى وجنتيه بعد أن ضربوا على الوتر الحساس وهو الشعور بالواجب فأجاب " **ليفعل الله ما يشاء ولكن تذكروا إنني أقسم إلا أدخل مدينة معسكر باستثناء الجامع حتى تثأروا لهزيمتكم النكراء إنني أرى الخونة بينكم ها هو معمر واحد منهم فاشنقوه** " فأعدم . [2]

دخل الأمير إلى عاصمته صباح 9 ديسمبر وثبت سلطته في إمارته وأصبح قادرا على مواجهة أعدائه للحفاظ عليها ، فازداد الأمير إيمانا برسالته متعلقا بحقوقه وكانت بداية 1836 تهدد بتجدد الحملات وتوجه كلوزال نحو تلمسان إحدى هذه الصدامات . [3]

أدت قبائل معسكر (الحشم) بحجمها الديموغرافي ووزنها الاقتصادي شكلت العمود الفقري لمقاومة الأمير عبد القادر ما أهلها لان تصبح القبيلة المحورية في تسير دولته ، ودورا فعالا في تموين مقاومته إذ بلغ عدد المطامير التي كان يحزنها الأمير 2100 مطمورة (1837- 1839) معظم المشرفون عليها من هذه القبائل [4]

---

[1] تشرشل ، المصدر السابق ، ص ص ، 140، 141.

[2] تشرشل ، المصدر السابق ، ص 141 .

[3] حرب ، المرجع السابق ، ص ص 243، 244.

[69] سلطانة : المرجع السابق ،ص ص 214- 218 .

05- خلاصة :

مثلت مدينة معسكر بقبائلها العمود الفقري والركيزة الأساسية في مقاومته ، وعكس التفاف سكانها حول الأمير آنفتهم على الوطن والأرض وترسخ أسمى معاني الجهاد في قلوبهم .

إن تصميم كلوزيل على الاستيلاء على معسكر يعكس أهميتها الإستراتيجية في سياسته للقضاء الأمير والتوغل في باقي المناطق .

عمل الأمير جاهدا للدفاع بوحداته الفتية على تحرير بلاده من الاحتلال الفرنسي والتخلص من زعماء القبائل المتعاونة معهم .

خاض الأمير معركة خاسرة بالغروف لغياب توازن القوى بين الطرفين .

لم ييأس الأمير مع قواته من هزيمة الغروف فقرر الزحف نحو منطقة سيدي مبارك وحشد قواه بها لخوض معركة أخرى ، فالتقى الجمعان في 3 ديسمبر 1835 معتمدا على طريقة الكماشة والكمين ، غير انه انسحب ما أدى إلى تقدم قوات كلوزيل إلى مرابط سيدي مبارك ثم الاتجاه نحو مدينة معسكر .

دخل كلوزيل إلى عاصمة الأمير في 7 ديسمبر 1835 وعاث فيها فسادا مدمرا مصنع الذخيرة ومستوليا على مدافعها وبارودها ، وغادرها في اليوم الموالي مسرحا بعدم أهميتها .

عاد الأمير إلى عاصمته بمغادرة كلوزيل لها والتفت حوله القبائل والشعب حاثته على مواصلة القتال وبدأ صفحة جديدة في مسيرة المقاومة والنضال لاسترجاع السيادة وطرد المستعمر متوجها نحو تلمسان .

كانت قبائل الحشم العضد المتين للأمير عبد القادر طيلة كفاحه المرير ولم ترجع إلى أراضيها بسهل غريس ولم تعلن طاعتها وخضوعها للاحتلال إلا بعد أسر الأمير .

المصادر والمراجع المعتمدة :

المصادر :

01- بيرنت(يوهان كارل): **الأمير عبد القادر** ، تر : أبو العيد دودو ، دار هومة ، الجزائر ، 2012، د ط

02- تشرشل (شارلز هنري): **حياة الأمير عبد القادر** ، تر : أبو القاسم سعد الله ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، طبعة خاصة.

03- الجزائري (محمد بن عبد القادر):**تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر** ،المطبعة التجارية، الإسكندرية، 903 هـ ، ج 1.

04- دينيزن (أ . ف): **الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية في الجزائر** ، تر : أبو العيد دود ، دار هومة ، الجزائر ، 2012 ، د ط.

المراجع :

05- بن السبع (عبد الرزاق): **الأمير عبد القادر وأدبه** ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، 2000 ، د ط .

06- بوعزيز(يحي): **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري** ، الدار العربية للكتاب ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1983، د ط

07- الجزائر(مسعود مجاهد) : **تاريخ الجزائر** ، ج 1، 1971 .

08- حساني (مختار): **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية ،مدن الغرب** ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012، ج 4 ،ط2

09- حرب (أديب) : **التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري** ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر، ج 1 ،2005 ، ط 3.

10- سعد الله (أبو القاسم): **الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، ج 1 ، ط 6.

11- سعد الله(أبو القاسم): **تاريخ الجزائر الثقافي** ، دار البصائر ، الجزائر ،2007 ، ج 1 (1830- 1954) ، طبعة خاصة

المقالات :

12- بلبراوت (بن عتو): واقع الاحتلال الفرنسي لمدينة معسكر و أحوازها (1842 -1935) ،**معسكر المجتمع والتاريخ** ، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية ،جامعة معسكر ، 2014

13- سلطانة (عابد): قبائل معسكر ودورها في دعم مقاومة الأمير عبد القادر من خلال مراسلات القنصل دوما (1837- 1839) ، **معسكر المجتمع والتاريخ**، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية ،جامعة معسكر ، 2014.